منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 16 رجب 1414 هـ الموافق 30 دجنبر 1993م ● العدد 72 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

جامعة مولاي علي الشريف الخريفية تقليد حميد وضعه جلالة الملك الحسن الثاني لإتاحة فرصة التنقيب في تاريخ المغرب

الدورة الخامسة للجامعة تسلط الضوء على عهد السلطان المصلح مولاي عبد الرحمان بن هشام

اختتمت يوم الأحد الماضي بمدينة الراشيدية اشغال الدورة الخامسة من جامعة مولاي علي الشريف الخريفية التي احتضنها على مدى ثلاثة أيام مركز الأبحاث والدراسات العلوية بمدينة الريصاني وتناولت عهد السلطان مولاي عبد الرحمان.

وأكد عامل صاحب الجلالة على اقليم الراشيدية الذي ترأس اختتام هذه الدورة التي انعقدت تحت الرئاسة الشرفية لصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد على الأهمية الكبرى لهذا الملتقى الثقافي السنوي مشيرا الى غنى العروض التي قدمت خلال الدورة وتناولت مناحي الحياة المغربية في عهد السلطان مولاي عبد الرحمان.

وذكر بالعناية التي يوليها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للبحث العلمي والإطلاع على تاريخ المغرب على وجه الدقة ومن مختلف الجوانب مشيرا الى ان هاته العناية يتجسد جزء منها في اسناد جلالته رئاسة هذه الجامعة الى صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد.

وأضاف أن ما تحقق خلال الدورات الخمس من عمر الجامعة يبين نجاح هذه الجامعة الأمر الذي يشكل بدوره حافزا على الاستمرار في البحث والتنقيب مشيرا من جهة اخرى الى جهود وزارة الثقافة في هيكلة العمل الثقافي بالمنطقة الذي تجسد جزء منه في إحداث الدراسات والأبحاث العلوية بالريصاني.

وباسم المشاركين في الدورة اكد الاستاذ عبد القادر زمامة أن هذه الجامعة تعد تقليدا حميدا وضعه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لإتاحة الفرصة للتنقيب في تاريخ المغرب.

وفي ختام هذا الملتقى رفع المشاركون في الدورة برقية ولاء واخلاص الى صاحب الجلالة الملك الحسن حفظه الله.

يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك

اللجنة الوطنية المغربية تدعو لتعزيز دعم شعب البوسنة والهرسك في مواجهة حرب الإبادة

اكد الاستاذ قاسم الزهيري عضو اللجنة الوطنية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك ضرورة اعطاء التضامن الاسلامي معناه الحقيقي في هذا الظرف الذي يعاني فيه شعب البوسنة حرب إبادة وتقتيل على مرأى ومسمع من المنتظم الدولي.

واضاف السيد الزهيري في حديث لوكالة المغرب العربي للانباء بمناسبة يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك الذي اقرته منظمة المؤتمر الاسلامي كل سابع وعشرين من شهر دجنبر انه «يتعين على الامة الاسلامية ان تعطي الخطر الداهم الذي يتهدد مسلمي البوسنة والهرسك والوقوف وقفة جدية ضد اندثار دولة اسلامية في هذه المنطقة من اوربا مشيرا الى ان الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك ليست حربا عرقية كما يتوهم الكثيرون بل حربا صليبية ضد الاسلام اساسها تشبث الشعب البوسني بعقيدته الاسلامية.

ودعا السيد قاسم الزهيري في هذا السياق الدول الاسلامية

البقية ص 2

الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية تنعقد بمدينة الدار البيضاء أيام 19/18/17 يناير 1994 في موضوع :

مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي

بلاغ من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تحت الرعاية السامية لمولانا أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الاسلامية التي تعنى بالتوعية الاسلامية وفتح مجال للحوار الفكري بين العلماء والشباب بفندق حياة ريجنسي بمدينة الدار البيضاء أيام 17 / 18 / 19 يناير 1994 في موضوع:

مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي

وستدور الأبحاث المقدمة لهذه الدورة حول المحاور الآتية:

1) الاسلام حنيفية سمحة

2) التوفيق بين التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3) الوسطية الإسلامية:

البقية ص 2

أوقات الصلاة من يوم الخميس 16 رجب 1414 هـ الى يوم الأربعاء 22 رجب 1414 هـ الموافق من 30 دجنبر الى 5 يناير 1994 م بتوقيت الرباط وسلا وما جاورهما

	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الخميس	29.7	35.12	10.3	32.5	02.7
الجمعة	30.7	35.12	10.3	32.5	03.7
السبت	30.7	36.12	11.3	33.5	03.7
الأحد	30.7	36.12	12.3	34.5	04.7
الإثنين	30.7	37.12	12.3	35.5	05.7
الثلاثاء	30.7	37.12	13.3	36.5	05.7
الأربعاء	30.7	38.12	14.3	36.5	06.7

شؤون المسلمين في العالم — الصفحة الثانية

أحاديث العلماء — الصفحات 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

شؤون المسلمين في العالم

أضواء على هيئة الاعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية

انشئت هذه الهيئة بقرار من المجلس الاعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة في دورته التاسعة عام 1406 هـ على ان تتبع امانته العامة، ويضم مجلسها التاسيسي ثلاثين عالما في مختلف العلوم الشرعية والكونية.

وهيئة الاعجاز العلمي، هيئة علمية ذات شخصية اعتبارية مستقلة تسعى لاظهار وتحقيق ونشر اوجه الاعجاز العلمي في القرآن والسنة التي تتعلق بحقائق العلوم الكونية والتي لم يتوصل اليها العلماء في هذا العصر مثبتة بذلك ان الدين الاسلامي هو دين الحق الذي لا يتعارض مع حقائق العلم الحديث تحقيقا لقوله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق» صدق الله العظيم.

ومن اهداف هذه الهيئة:

* وضع القواعد والمناهج وطرق البحث العلمي التي تضبط الاجتهادات في بيان الاعجاز العلمي للقرآن والسنة.
* الكشف عن دقائق معاني الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية في ضوء الكشوف العلمية الحديثة ووجوه الادلة اللغوية ومقاصد الشريعة دون تكلف.
* امداد الدعاة والاعلاميين في العالم، افرادا ومؤسسات بالأبحاث المعتمدة للانتفاع بها في كل مجاله.
* العمل على نشر هذه الابحاث بين الناس بصورة متناسبة مع مستوياتهم العلمية والثقافية، وترجمة ذلك الى لغات المسلمين المشهورة واللغات الحية في العالم.
* تتبع ما يتوصل اليه العلماء وما يكتبون وما ينشرون من حقائق علمية مما له صلة بالقرآن والسنة ودراستها وتمحيصها على المستوى العلمي والعالمي.
* توثيق الصلات العالمية مع الهيئات وقادة العلوم الشرعية والكونية في العالم.
* العمل على صبغ العلوم الكونية بالصبغة الايمانية، وابتعاث المختصين من المسلمين للمشاركة في المؤتمرت العلمية الدولية ونشر ابحاثهم في المجلات العلمية العالمية.
* إعداد جيل من العلماء والباحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية، في ضوء ما جاء في القرآن والسنة.
* مناقشة بحوث الاعجاز العلمي والتدقيق فيها من النواحي الشرعية والكونية واجازتها ولها ان تستعين بمن تراه اهلا في ذلك من العلماء والمختصصين.
* تشجيع البحث الفردي والجماعي في هذه المجالات، والتنسيق مع الجامعات والمؤسسات العلمية لاقامة دراسات عليا متخصصة، ووضع الضوابط اللازمة لذلك.
* العمل على ادخال مضامين هذه الابحاث المعتمدة في مناهج التعليم في شتى مؤسساته ومراحله المختلفة.

وقد اتبعت الهيئة وسائل عديدة ناجحة لتحقيق اهدافها المنشودة نذكر منها:

* عقد المؤتمرات والندوات العالمية والتعاون مع الهيئات العلمية العالمية والجامعات.
* اعداد افلام وبرامج تلفزيونية لعرض حقائق الاعجاز من خلالها بصورة مشوقة.
* توثيق الصلة بالمختصين من العلماء الشرعيين وكذلك الكونيين من المسلمين وغيرهم، واستشارتهم في قضايا وابحاث الهيئة.
* اصدار مجلة دورية متخصصة بابحاث الاعجاز العلمي، وكل ما هو جديد في المجالات العلمية والكونية.
* توفير الاجهزة الفنية حسب الامكانات المتاحة لتغطية متطلبات الابحاث والنشر والافلام الوثائقية.
* انشاء مراكز وفروع للهيئة داخل المملكة وخارجها من البلاد الاسلامية ودول العالم المختلفة.
* تشجيع البحث في مجال الاعجاز العلمي في مختلف الميادين بكل الوسائل لذلك.
* تجميع ابحاث الاعجاز العلمي في كتيبات وامداد الدعاة والمحاضرين واساتذة الجامعات والمدارس بها.
* اقامة محاورات علمية مع كبار علماء العالم الكونيين.

التويجري يشكر الامير تشارلز على محاضرته عن الاسلام

وجه الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة رسالة شكر وتقدير الى الامير تشارلز ولي عهد انجلترا على اثر المحاضرة التي القاها في جامعة اكسفورد حول موضوع «الاسلام والغرب» ووصف المحاضرة بانها اتسمت بروح الموضوعية والعدل والانصاف وتحلت برؤية انسانية حضارية راقية.

واشاد المدير العام للايسيسكو بما ابداه ولي عهد انجلترا في محاضرته من اراء سديدة ووجهات نظر صائبة وبما اكده من حقائق تاريخية تتصل بجوهر الرسالة الاسلامية وبمفاهيمها الاساس وبالعطاء الحضاري الاسلامي الشامل الذي اثرى الحضارة الانسانية.

وقال الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري ان المحاضرة عبرت بقدر كبير من الصدق والانصاف عن حقائق الاسلام ومبادئه ومقاصده الانسانية السامية.

يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك

تابع ص 1

للقيام بمزيد من الجهود لفائدة هذه الدولة الاسلامية الناشئة التي تعاني الامرين من أجل إثبات وجودها وهويتها والدفاع عن المعالم الحضارية الاسلامية التي اصبحت مهددة اليوم بالزوال من اوربا مشيرا الى انه لا يكفي فقط القيام ببعض الاعمال الاغاثية وارسال مساعدات تصل بصعوبة الى المسلمين.

واضاف ان مسلمي البوسنة والهرسك يقاومون في أوضاع يائسة حيث اصبحوا محاصرين في رقعة ضيقة في الوقت الذي يواصل فيه الصرب والكروات إبادتهم في محاولة لتركيعهم دون ان يجدوا العون والتضامن الحقيقي من ابناء ملتهم.

وأكد السيد قاسم الزهيري على ضرورة ان تعمل الدول الاسلامية على تزويد الشعب البوسني المسلم بالسلاح حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه وكيانه ووجوده الاسلامي في القارة الاوربية بالنظر الى الانحياز الكبير والواضح من طرف الامم المتحدة والمجموعة الاوربية الى جانب القوات المعتدية.

وبخصوص عمل اللجنة الوطنية المغربية لمساندة شعب البوسنة والهرسك أشار السيد الزهيري الى انه سبق لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ان اعطى تعليماته السامية لكي تقوم اللجنة بما يلزم من المساعدة لمسلمي هذه الجمهورية المعتدى عليها مؤكدا على ضرورة ان يكون عمل اللجنة متناسقا مع الاجهزة الرسمية حتى يكون دعمها للبوسنة من الناحية الاغاثية مجديا خاصة في هذا الفصل الذي يعرف طقسا قارسا.

«الشيخ الغزالي: يتحدث عن مشكلات الأمة الاسلامية، وقضية التجديد في الدين

قال فضيلة الشيخ محمد الغزالي «ان علاج مشكلات الامة الاسلامية يكمن في توحيد الأمة الاسلامية

وطرح الخلافات الجانبية والمطالب الجزئية والافكار الثانوية وأشار الشيخ الغزالي في حوار معه الى ان مشكلة الامة الاسلامية انها تضع العراقيل بنفسها وتتقاتل على قضايا ثانوية وتشغلها الافكار التافهة والفروع عن الاصول، وبين ان كل ذلك بالامكان التغلب عليه اذا استشعرنا جلال الهدف الاكبر وهو الرجوع الى الحق، واحياء رسالتنا، وتوحيد كلمتنا.

وقال الداعية الاسلامي البارز لقد كنا خلال خمسة قرون اولى الامم، وانفردنا بهذه الاولوية خلال هذه المدة ثم شاركتنا دول اوربا خلال الحرب الصليبية تقريبا فكانت الحرب سجالا، وكانت القوى متكافئة، مبينا في هذا الصدد ان الامة لا تنجح بقوتها العسكرية فقط وانما لابد من وجود القوة الروحية.

واوضح ان قضية التجديد في الدين تحتاج الى ضبط فاذا كان المقصود بالتجديد اعادة الاسلام الى ما كان عليه بغسله من الشوائب التي علقت به فهو تجديد محمود، واذا كان المقصود بالتجديد الاتيان بقطع غيار اخرى من انظمة أخرى تحل محل انظمة عندنا فهذا مرفوض.

وأضاف الشيخ الغزالي قائلا: إن الاسلام دين اكتمل وتم فيه كل شيء بارادة الله وذلك بقول الله عز وجل «وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم.».

الشيخ زايد خلال لقائه بالامير تشارلز:

الاسلام دين التسامح والغرب أساءفهمه

أكد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ان الاسلام دين رحمة وتسامح وغفران وتفاهم وتقارب بين البشر والمعاملة بالتي هي أحسن.

وأكد الشيخ زايد بن سلطان ذلك خلال لقائه مع الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا الذي زار الامارات في الاسبوع الماضي كما نوه بالمحاضرة التي القاها الامير تشارلز في مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية يوم 27 اكتوبر الماضي والتي كانت بعنوان «الاسلام والغرب».

وكان الامير تشارلز قد طرح في هذه المحاضرة نقاطا اعتبرت منصفة في حق الاسلام والمسلمين، ومن ذلك اشارته الى ان الغرب قد اساء فهم طبيعة الاسلام وقوله كذلك ان حكمنا على الاسلام قد تشوه لاننا حسبنا التطرف .هو الامر العادي الاساسي.

واوضح رئيس دولة الامارات ان بناء صرح التعاون بين الاديان السماوية يحتاج الى قاعدة ثابتة، وان المطلوب ان يجتمع العلماء لدراسة الاديان، حيث يستطيع علماء المسلمين ان يشرحوا حقائق الاسلام وعقائده كما يشرح غيرهم نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف، وعندئذ يمكن الوصول الى مواقف موحدة تدعم التقارب والتفاهم... وقال: اننا على استعداد لدعم مثل هذه اللقاءات التي ستقدم خدمة كبيرة للانسانية.

تابع ص 1

بلاغ من وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية

استقامة والتزام ومنافاة للتطرف ومجافاة للغلو في الدين.

4) أصول التسامح في النظام الدولي الإسلامي وفي التعامل الإنساني

5) سماحة الإسلام ومبدأ الدفاع الشرعي

6) مجال التسامح في العقيدة والشريعة.

7) وضع الأقليات الدينية في المجتمعات الإسلامية والغربية.

وسيشارك في العروض والمناقشات مجموعة من العلماء والدعاة ورجال الفكر من مختلف الجهات والدول.

والسلام

حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والقانون الدولي

من اعداد : واحدي سيدي محمد
عضو الرابطة فرع الرشيدية

الحلقة الثانية :

*3ـ التكافل الاجتماعي : إن الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الأمم المتحدة أبرز أهمية التكافل الاجتماعي وجعله مبتغاه المنشود ليعيش المجتمع الإنساني فوق القمة الشماء. إلا اننا نلاحظ ان الإنسان بطبعه لا يمكن أن يعيش منعزلا عن بني جنسه فكل واحد منا خادم الآخر وصدق الله العظيم إذ يقول : «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» (14). فانطلاقا من هذا نلاحظ أن المسلمين قد حققوا فعلا هذا التكافل الاجتماعي منذ بعثا الرسول ﷺ. هذا التكافل الذي يفرض على الجار ان يشرك جاره في طعامه إذا كان لهذا الطعام رائحة فواحة بل أن يشرك صبيان جاره في الفاكهة التي أعطاها لصبيانه. وقد حدث هذا ويحدث بالفعل الآن في صفوف من لايزال الإيمان يعمر قلوبهم، ولم يصابوا بعد بلوثة التقدم الحضاري المزعوم. ولنرجع إلى تاريخ الإسلام ولنعش مع مجتمع المدينة إبان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان الرجل من الأنصار يقتسم أمواله وكل ما يملك مع من اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم أخا له من المهاجرين.

وما فرض الزكاة وجعلها ركنا من اركان الإسلام إلا دليلا واضحا على التكافل الاجتماعي فيما بين أبناء المجتمع، وحق كل إنسان في حياة كريمة تحرره من الفقر والبؤس. حيث فرض الإسلام حقا معلوما من أموال القادرين ليصرف على ذوي الحاجة على اختلاف حاجاتهم امتثالا لقول الله عز وجل : «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (15). وما الاهتمام باليتيم والإحسان إليه والبر به والحدب عليه إلا ضربا من ضروب التكافل الاجتماعي وقد جعل الله تعالى من علامات التكذيب بالدين إذلال اليتيم فمن أذل يتيما بإيذائه وإغضابه لغير سبب موجب لذلك فقد كذب بالدين. قال الله تعالى : «أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم» (16). ومن تكفل يتيما وأحسن إليه وقام بشؤونه وأحسن تربيته وأدخل السرور على نفسه جازاه الله بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى» (17). وما قلناه في اليتيم نقوله في الفقير والمسكين وابن السبيل والارملة و... وكل محتاج، وهذا المبدأ يلتزم به الاغنياء وتلتزم به الدولة حتى لغير المسلمين، ولنا في الخليفة عمر بن الخطاب خير مثال على ذلك، لما وجد شيخا مسنا من غير المسلمين يطلب الصدقة فاوقف له من بيت المسلمين ما يسد حاجته.

4 ـ حق الانسان في التعليم والتعلم : إذا كان الاعلان العالمي لحقوق الإنسان قد أكد أن لكل شخص الحق في التعليم فإن القرآن الكريم كانت أول آية نزلت منه ـ أمر بالقراءة ـ تشيد بالتعلم بالقلم، وتجعله مكملا لخلق الانسان قال تعالى : «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» (18).

كما نزلت سورة أخرى في تمجيد الكتابة، إذ أقسم الله تعالى بالقلم ولم يقسم بأدوات الصناعة أو الزراعة فقد قال عز من قائل : «ن والقلم وما يسطرون» (10). ومن هذا المنطلق النبيل جعل الرسول صلى الله عليه وسلم في أول غزوة انتصر فيها الاسلام، فداء الأسير الذي يعرف القراءة والكتابة تعليم عشرة من أبناء المسلمين. ثم توالت الآيات الكريمة تدعو الى طلب العلم بأساليب متنوعة. قال تعالى : «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (20). وقال جل شانه : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات» (21) وقال جلت عظمته : «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الالباب» (22). وقد دعا الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يستزيد من العلم، ومن خلاله الى كافة البشر، قال تعالى : «وقل رب زدني علما» (23). وقد أوجب الاسلام العلم على كل مسلم ذكرا كان أو أنثى عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ومما يسترعي الانتباه في القرآن الكريم تمجيده للعلم، وضخامة هذه المادة فيه بحيث انها وردت هي واشتقاقاتها نحو 880 مرة (24). هذا الرقم الذي يقرب من الألف يعطينا فكرة عن مكانة هذه المادة في الفكر الاسلامي والوثيقة الجبارة التي وثبها بالفكر الانساني.

ومن الملاحظ أن دعوة الاسلام الى العلم دعوة عامة شاملة لاتخص علما دون علم، فهو يدعو أولا وقبل كل شيء الى دراسة العلوم المتعلقة بكل من القرآن الكريم والسنة، وهي العلوم التي يتوقف على الاحاطة بها فهم القرآن والسنة (علم القراءات وأسباب النزول، والمكي والمدني... والناسخ والمنسوخ... وعلم الحديث رواية ودراية... وعلوم الآلة..) وذلك ليتفقه المسلم في دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» (25)

؛ وقال تعالى : «فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» كما يدعو الى دراسة العلوم التجريبية والإنسانية .. يدعو إلى دراسة الشمس (26) الشمس والقمر والكواكب والنجوم وما يترتب عن مداراتها وأزمانها من شهور وأعوام. قال الله تعالى : «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك إلا بالحق، نفصل الآيات لقوم يعلمون، إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون (27). كما يدعو إلى دراسة أصناف البشر وأنواع اللغات وما يتبع ذلك من اختلاف الطبائع والعادات. قال تعالى : «ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، إن في ذلك لآيات للعالمين» (28)

وخلاصة القول : نستطيع أن نجزم أن حق التعليم والتعلم واجب في الاسلام على كل ذكر وأنثى من المهد الى اللحد، وهذا ما لم تصل اليه حقوق الانسان في أية بقعة من بقع العالم.

5 ـ حرية العقيدة : إذا كان الاعلام العالمي لحقوق الانسان يجعل الانسان يتشبث بالعقيدة التي يختارها بمحض ارادته، فقد كانت حرية العقيدة التي أرسى قواعدها الاسلام، ورفع شعارها من أهم أسباب انتصاره في جميع المعارك التي خاضها. والاسلام يقرر حرية العقيدة، ويجعلها من أولى الحريات، قال الله تعالى : «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر» ذلك لأن الأساس في الاعتقاد أن يكون بالاختيار الحر الخالي من الإكراه والإجبار قال تعالى : « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (30) وقال عز من قائل : «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين» (31) لان اساس الايمان بهذا الدين هو الاطمئنان القلبي. وتاريخ الاسلام أكبر شاهد على سماحة الاسلام في معاملة الشعوب التي خضعت لحكمه، فقد كان أهل البلاد المفتوحة يخيرون بين ثلاثة أمور : الاسلام أو الدخول في الذمة أو القتال.

وكان منهجهم في الدعوة الى الله هو ما حدده القرآن الكريم في قوله تعالى : «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فطريق الدعوة أولا الحكمة ثم الموعظة الحسنة، والمجادلة بالحسنى لأهل الكتاب امتثالا لقول الله تعالى : «ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أجسن».

6 ـ المساواة في العمل : إذا كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان قد قرر حق العمل فإننا نرى تقرير الاسلام لحق العمل مباحا من حيث الوسيلة والثمرة المرجوة من ورائه.. بل ان الاسلام حارب البطالة وحث على العمل سواء كان في مجال التجارة أو الزراعة أو الصناعة أو البحث العلمي أو مجالات التنمية المختلفة وصدق الله العظيم حيث يقول : «فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» وقال عز من قائل : «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، واليه النشور» ولا ننسى أن الاسلام قرر حق الراحة بعد انتهاء العمل، قال تعالى : «ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون».

خلاصة القول : إن العاقل الذي يقارن بين تكريم الاسلام للانسان وبين ما جاء به الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، يجد أن الاسلام أسبق الى ما جاء في هذا الاعلان. أضف الى ذلك أن هذا الاعلان لم يستطع أن يأتي بكل ما جاء به الاسلام. فما على المسلمين الا أن يتشبثوا بتعاليم دينهم لينصرهم الله تعالى وصدق الله العظيم إذ يقول : «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» صدق الله العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

الهوامش

(14) سورة الزخرف الآية 32
(15) سورة المعارج الآية 24
(16) سورة الماعون الآية 1
(17) صحيح البخاري ـ سنن أبي داود ـ فتح الباري لابن حجر الأدب المفرد للبخاري ـ تفسير ابن كثير ـ موطأ الامام مالك ـ السنن الكبرى للبيهقي تفسير القرطبي.
(18) سورة العلق الآيات 1. 2. 4.
(19) سورة القلم الآية 1
(20) سورة فاطر الآية 28
(21) سورة المجادلة الآية 11
(22) سورة الزمر الآية 9
(23) سورة طه الآية 111
(24) د. عبد الرحمن النجار ـ بناء الانسان في منطق الاسلام ـ مجلة منبر الاسلام العدد 4 السنة 41ص : 126
(25) متفق عليه.
(26) سورة التوبة الآية 122.
(27) سورة يونس الايتان 5 و 6.
(28) سورة الروم الاية 21.
(29) سورة الكهف الآية 29
(30) سورة البقرة الآية 255.
(31) سورة يونس الآية 99.

مستشرق فرنسي يدعو لانصاف المسلمين

أكد المستشرق الفرنسي جان بيرك بان الاسلام يدعو الى العلم والسعادة والتسامح وبان المسلمين خدموا العلم قبل الغرب بقرون طويلة، وطلب بيرك من مواطنيه الفرنسيين بصورة خاصة ومن الامم الغربية بشكل عام بان يميزوا بين الاسلام الحقيقي وبين ما ينسب الى الاسلام لتحقيق اهداف سياسية محضة ، موضحا بان الاسلام يهدف الى اسعاد البشرية ويدعو الى نيل العلم والتسامح بين الناس،

تعزية

والدة الاستاذ محمد الادريسي بخات في ذمة الله

انتقلت الى عفو الله ورحمته السيدة زهرة بنت احمد بن يوسف والدة الأستاذ والخطيب الفاضل محمد الإدريسي بخات عن سن تناهز 77 سنة، وقد وافتها المنية يومه الأحد 5 رجب 1414 موافق 19 دجنبر 1993 بعدما عانت مدة طويلة من مرض اليم، ونشهد الله أن ابنها كان قدوة ومثالا صالحا في البرور بالوالدين، فقد كان، حفظه الله، يقوم الليالي بجانب رأسها صاغيا بالم لانينها.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة التحرير «بمنبر الرابطة» بأصدق تعازيها الخالصة إلى ابنها الأستاذ محمد الإدريسي بخات وإلى كافة أفراد العائلة أبناء وأصهارا وقرابة، سائلة الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته مع النبيئين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

﴿وإنا لله وإنا إليه راجعون﴾

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

بدعة الاحتفال بذكرى مولد المسيح عليه السلام

الاستاذ: عبد الرزاق بن اسماعيل هرماس
بني ملال وأزيلال

لقد سبق ان نشرت جريدة «منبر الرابطة» في عددها 26 بتاريخ 6 رجب 1413 ه مقالا بعنوان «من دلالات بابا نويل» للدكتور محمد الشويعر، وقد ورد ضمن المقال بان تاريخ ميلاد المسيح يصادف 25 دجنبر من كل سنة»... لانه ياتي مع السنة الجديدة في مطلع يناير من كل عام، وهذا الموعد يقترن بتاريخ ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في 25 دسمبر وبداية السنة الجديدة 1 يناير» ﴿1﴾.

وقد استغربت ما قرره الاستاذ الكريم، فتاريخ ميلاد المسيح عليه السلام لا يعرفه النصارى ولم يضبطوه، ثم اخترعوا يوم 25 دجنبر ﴿2﴾ وقد انطلى بهتانهم حتى على طوائف من المسلمين الذين صدقوهم فيما ادعوه، وقد روى عن المعصوم عليه الصلاة والسلام «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ﴿آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم﴾ الآية» ﴿3﴾.

فبالرجوع الى مصادر بدء العهد المسيحي، وما كتب حول هذه الفترة من التاريخ نجد بان السنة المسيحية هي السنة العبرية التي اعتمدت التقويم القمري، وبعد مدة اعتقد المسيحيون بان يوم 25 مارس هو يوم قيام المسيح بعد ثلاثة ايام من صلبه، حسب زعمهم الكاذب، فاتخذوه عيدا للفصح، واضحت له قيمة رمزية في غاية الاهمية، فيوم 25 مارس حسب هذا الاعتقاد يمثل يوم خلق العالم - عند النصارى- وايضا يوم ولادة المسيح ويوم موته حسب زعمهم ﴿4﴾، وفي عام 312 للميلاد حينما تبنت الدولة الرومانية دين المسيحية، اراد الامبراطور قسطنطين القضاء على الاحتفالات الوثنية الاغريقية التي كانت تتم في 25 دجنبر من كل عام فقرر ان يكون هذا اليوم مناسبة للاحتفال بميلاد المسيح عليه السلام. ﴿5﴾.

ثم انه ابتداء من عام 1582 وضع بابا الكنيسة غريغوار الثالث عشر التقويم المنسوب اليه، والذي لا زال العمل جاريا به، وقد اقتضى ذلك التقويم الشمسي ان السنة الميلادية تبتدىء في الاول من يناير من كل سنة وليس 25 دجنبر، لكنه لم يستطع تحويل مناسبة عيد الميلاد الى فاتح يناير، لان الانظمة الكاثوليكية التي كانت تحكم معظم اوروبا الغربية والوسطى في القرن السادس عشر اختلفت فيما بينها، وتاخرت في تطبيق التقويم الجديد، فاستمر الاحتفال علي ما كان عليه. ﴿5﴾.

انطلاقا من هذه المعطيات فليس من العلم ربط ميلاد المسيح بيوم 25 دجنبر فالنصارى لا يعلمون ذلك ولا غيرهم ﴿7﴾ وقد اضلهم الله فاحتفلوا فيه في تواريخ متباينة اختلفت باختلاف عقلياتهم وعقائدهم وتعاقب رهبانهم الذين استعبدوهم بالضلال وقد ضل بضلالهم طوائف من غيرهم.

والادهى من هذا الضلال ان يحتفل بمناسبتهم من يعتبرون انفسهم من ملة الاسلام، وإذا كان احتفال النصارى بميلاد المسيح الذي يجهلون وقته - برهان ضلالهم، فان احياء الميلاد من قبل من يدعي الاسلام هو عربون انحراف عقدي عن دين الاسلام.

لقد اضل الله النصارى باتباعهم افتراءات الرهبان الذين شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله، ففرضوا عليهم احياء ما افتروا بانه «ميلاد المسيح»، وغدا هذا الاحياء جزءا من عقيدة التثليث الصليبية، وصار حذوهم الغوغائيون والعبثيون والجاهلون من هذه الامة يتاسون بهم في هذه المناسبات التي تعتبر في ميزان الاسلام مواسم جاهلية غير عابئين بان «المولد» المسيحي لا اصل له ولا دليل على ارتباطه بيوم محدد، ولن يستطيع احد من ملة النصارى ولا من من غيرهم ان يثبت - مهما اوتي من علم - ان ميلاد المسيح كان في 25 مارس او 25 دجنبر او فاتح يناير.... ولو رجع الى مصادر التاريخ القديم او التراث المسيحي القديم والحديث والمعاصر...، لن يجد ما يسعفه علميا لتوثيق ميلاد عيسى بن مريم المفترى عليه.

واذا كان احياء هذه المناسبة النصرانية من قبل بعض الناس عربون انحراف هذه الطائفة عن دين الاسلام، ودليلا على جهلها، فان الذي يترتب على ذلك من الناحية الفقهية ان الذي يفعل شيئا من اعياد اهل الكتاب، او الكافرين عموما، قد وقع في الحرام واتبع اهواء الاحبار والرهبان والكهنة... وعصى الله فيما امر به في كتابه، وان اتصل شيء من تلك المناسبات بمجال العقيدة فان المصيبة تكون اعظم واشد.

لقد حذرنا الله تعالى في اكثر من آية قرآنية حتى لا نقع في شيء من ذلك، واعتبر الاسلام اعياد الكفار - يهودا ونصارى ومجوسا وغيرهم من جنس واحد - لذلك اشترط على اهل الذمة خلال الصدر الاول من تاريخ الاسلام ان لا يظهروا شيئا من احتفالاتهم - خصوصا على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - واذا كانت الاحتفالات تتصل باعياد تتخذ دينا وعبادة كما هو شان عيد ميلاد المسيح المزعوم فان المعصية تكون اعظم لان في ذلك اقرارا بعقيدة محرفة باطلة، ونكرانا لما بينه القرآن من ضلال ملة النصارى، واتباعا لاهواء الاحبار والرهبان الذين ابتدعوا وكذبوا على عيسى عليه السلام.

وفي هذا الباب قال تعالى ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى الله هو الهدي، ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ ﴿8﴾. وقال في آية اخرى ﴿...ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين﴾ ﴿9﴾.

قال ابو عبد الله القرطبي ﴿ت 671 ه﴾ في تفسير الآية الأولى. «الاهواء جمع هوى... وفي الخطاب وجهان، احدهما للرسول لتوجه الخطاب اليه، والثاني انه للرسول والمراد به امته، وعلى الاول يكون فيه تاديب لامته اذ منزلتهم دون منزلته» ﴿10﴾.

وقال في تفسير الآية الثانية، «الخطاب للنبي ﴿ص﴾، والمراد امته ممن يجوز ان يتبع هواه فيصير باتباعه ظالما، ولا يجوز ان يفعل النبي ﴿ص﴾ ما يكون به ظالما، فهو محمول على ارادة امته لعصمة النبي ﴿ص﴾ وقطعنا ان ذلك لا يكون منه، وخوطب به النبي ﴿ص﴾ تعظيما للامر ولانه المنزل عليه» ﴿1﴾.

ومن اتباع الاهواء التاسي باهل الكتاب في احتفالاتهم ومواسمهم ولقد غدا احياء «مولد المسيح» المزعوم هوى ونزوة طائفة من ابناء هذه الامة، يعيثون خلال هذه المناسبة في الارض فسادا باقامة الليالي الفاجرة ومعاقرة ام الخبائث، علما بان السلف الصالح فهموا من سياق الآيتين السابقتين بان متابعة اليهود والنصارى فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم هو اتباع لاهوائهم وهو ما نهى الشارع الحكيم عنه، واتباعهم فيما لا اصل له مما افتروه على انبيائهم اشد ما يمكن ان يتصوره المرء من مظاهر الضلال عن سبيل الله وصراطه القويم، لان هذا الجانب هو اصل حكم القرآن على اهل الكتاب بالكفر، فكفر النصارى سببه تعبدهم الله بلا علم، وبما شرعه لهم رهبانهم كما اشار اليه القرآن والسنة الصحيحة وهذا حال الاحتفال بالميلاد اليوم. ﴿12﴾.

قال ابن تيمية ﴿ت 726ه﴾: «وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم، فهم يجتهدون في اصناف العبادات بلا شريعة من الله، ويقولون على الله ما لا يعلمون، ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة وغيره يقولون ﴿من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى﴾...، ومع ان الله قد حذرنا سبيلهم، فقضاؤه نافذ بما اخبر به رسوله مما سبق علمه، حيث قال كما ورد في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﴿ص﴾ ﴿لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟﴾ ﴿13﴾» ﴿14﴾.

فاذا كان حال الصدر الاول عدم السماح لاهل الكتاب باظهار مواسيمهم لما في ذلك من دعوة ضمنية لنحلتهم، وإذا كان نبي الامة قد امر امته بمخالفتهم في كثير من المباحث وصفات الطاعات ﴿15﴾، فكيف هو حال امة المسلمين في هذا العصر او طائفة منهم على الاقل...؟ ان مشاهدة الواجهات الزجاجية للمقاهي وكثير من المحلات التجارية... لها اكثر من دلالة، بل لو قدر للواحد منا ان يقوم بزيارة لاكثر البلدان تمسكا بالكاثوليكية لن يصادف في كبريات مدنها وفي مقاهيها وشوارعها ومحلاتها وساحاتها نظيرا لذلك الاحياء والاحتفال الذي تشهده «مقاهينا» وبيوتنا «الخاصة».

الإحالات :

1 - انظر «منبر الرابطة» عدد 26 ص 7..

2 - يرجع الى الموسوعة الكونية طبعة باريس 1990 المجلد 13 ص 19 - المطبعة المنشورة باللغة الفرنسية.

3 - الحديث اخرجه البخاري في الجامع الصحيح كتاب الاعتصام بالسنة باب لا تسالوا أهل الكتاب.

4 - في هذه النقطة هناك اليوم خلاف بين الكنيسة الغربية ﴿الكاثوليكية والبروتستانية﴾ وبين الكنيسة الشرقية الارثوذكسية.

5 - انظر: وول ديورانت، قصة الحضارة، بيروت دار الجيل 1408 ج 11 ص 397 الفصل الرابع ﴿قسطنطين والحضارة﴾.

6 - وهذا لا يحل الخلاف فالمصادر المسيحية نفسها اختلفت في سنة ولادة عيسى قبل اختلافها في تحديد اليوم فنجد بعض المصادر تحدد ولادته عليه السلام بالسنة الثالثة قبل الميلاد وبعضها سنة وسنتين قبل الميلاد ايضا بل حتى السنة السادسة قبل الميلاد، اما اليوم الذي ولد فيه فيقول بعض المؤرخين انه عليه السلام ولد في 19 ابريل وبعضهم قال 10 مايو وبعضهم 17 نونبر... الخ، والنصارى التابعون للكنيسة الغربية يحتفلون الان في 25 دجنبر من كل سنة لكن النصارى التابعين للكنيسة الشرقية يحتفلون يوم 6 يناير من كل سنة ويشمل نفوذ الكنيسة الشرقية ارثودكس روسيا، وارمينيا ومارونيو لبنان واقباط مصر وغيرهم ممن يقطن فلسطين والاردن وسوريا والعراق.

وكل كنيسة اتخذت يوما تنعته الاخرى بالوثنية والانحراف... انظر قصة الحضارة، ول ديورانت ج 11 ص 212 و213.

7 - يقول محرر مادة «عيسى» بالموسوعة الكونية ج 13 ص 19 ما ترجمته: «ان تاريخ ومكان ولادة عيسى غير معروفين تحديدا، ام المعضلات الكبرى التي طرحتها مختلف «اناجيل الطفولة» تترك المجال للاحتمالات المتفاوتة...».

8 - سورة البقرة الآية 120.

9 - سورة البقرة الآية 145.

10 - القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، دار الفكر ج 2 ص 94.

11 - القرطبي، المصدر السابق ج 2 ص 162.

12 - والى مثل هذا ينصرف قوله تعالى في سورة التوبة الآية 31 «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله...» وقد فسرها عليه السلام في حديث عدي بن حاتم الذي رواه الامام الترمذي في جامعه وفيه «اما انهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه، واذا حرموا عليهم شيئا حرموه».

13 - الحديث اخرجه البخاري في الجامع كتاب الاعتصام باب رقم 14 واخرجه مسلم في الجامع الصحيح كتاب العلم.

14 - انظر: ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم.

15 - كصيام تاسوعاء، وعاشوراء خلافا لليهود والنهي عن التبتل خلافا للنصارى والامثلة كثيرة.

سماحة

قال عبد الله بن عباس ﴿ض﴾: ثلاثة لا اكافئهم: رجلا بدأني السلام، ورجل وسع لي في المجلس، ورجل اغبرت قدماه في المشي الى ارادة التسليم علي، فاما الرابع فلا يكافئه عني الا الله جل وعز، قيل: ومن هو؟ قال: رجل نزل به امر فبات ليلته يفكر بمن ينزله، ثم رأني أهلا لحاجته فانزلها بي.

نظرة موجزة عن علم أصول الفقه وقواعد الفقه

إعداد : د. عبد السلام السليماني
عضو الرابطة فرع الرباط

إن الفقه الاسلامي يستمد أحكامه من الأدلة التفصيلية التي يراد بها ما ورد في الكتاب والسنة من الآيات والأحاديث الخاصة بتلك الأحكام العملية، فالكتاب والسنة هما المصدران الأساسين للشريعة والفقه. وقد ألحق بهما الاجماع والقياس اللذان لهما قوة إثبات الأحكام من حيث إنهما يستندان في باطن الأمر إلى دلالات من المصدرين الأصليين : الكتاب والسنة.

فقد كانت طريقة التشريع في الصدر الاول من الإسلام سائرة على الواقع، ومبنية على أن المسلمين إذا عرض لهم أمر يقتضي بيان الحكم رجعوا إلى النبي (ص) فيفتيهم تارة بما أنزل عليه من الكتاب وتارة بالحديث، وكان أحيانا يبين لهم الحكم بعمله أو يعمل البعض منهم عملا فيقرهم عليه إن كان صوابا، فإن استعصى عليهم العثور على مصدر من هذه المصادر لبعد الشقة بينهم وبين الرسول أو لغير ذلك من الأسباب اجتهدوا ولم يقفوا عاجزين عن الحكم بما يحقق المصلحة العامة وما يرونه أشبه بحكم الله ورسوله، ولم ينكر ذلك على أحد منهم. بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر هذا الاجتهاد وشجع عليه وارتضاه من معاذ بن جبل حينما بعثه إلى اليمن وسأله عما يحكم به فيما ليس فيه كتاب ولا سنة... الخ (1)

وقد أمر الرسول الكريم بعض أصحابه بالاجتهاد والفصل في خصومة أمامه، إذ روي أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما لعمرو بن العاص : احكم في هذه القضية فقال عمرو : أأجتهد وانت حاضر ؟ قال : «نعم، إن أصبت فلك أجران، وإن أخطأت فلك أجر.» (2)

وبهذا الاجتهاد نما الفقه الاسلامي وازدهر، واستطاع المجتهدون أن يجدوا الحلول لكل الحوادث والأقضية التي كانت تعرض لهم، وقد ساعدهم على ذلك ما استحدثوه من علم أصول الفقه الذي نعرض له فيما يلي :

أ ـ علم اصول الفقه

كان المجتهدون يعتمدون في استنباط الاحكام الشرعية على علم أصول الفقه وهو علم عظيم الشان قال عنه الامام الشوكاني : «إن علم أصول الفقه لما كان هو العلم الذي يأوي إليه الأعلام، والملجأ الذي يلجأ إليه عند تحرير المسائل وتقرير الدلائل في غالب الاحكام، وكانت مسائله المقررة وقواعده المحررة تؤخذ مسلمة عند كثير من الناظرين كما تراه في مباحث الباحثين وتصانيف المصنفين، فإن أحدهم إذا استشهد لما قاله بكلمة من كلام أهل الأصول أذعن له المنازعون وإن كانوا من الفحول لاعتقادهم ان مسائل هذا الفن قواعد مؤسسة على الحق الحقيق بالقبول، مربوطة بأدلة علمية من المعقول والمنقول، تقصر عن القدح في شيء منها أيدي الفحول وإن تبالغت في الطول... (3)

كما قال عنه ابن خلدون : «إن علم أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرا وأكثرها فائدة، وهو النظر في الادلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الاحكام والتآليف... (4)

فعلم أصول الفقه يبين مصادر التشريع الاسلامي ويحتوي على قواعد الاستنباط من تلك المصادر، ويبحث في دلالات الالفاظ والتعارض والترجيح بين الادلة ويبين شروط الاجتهاد وما يتعلق به.

ب ـ قواعد الفقه.

وهناك فرق بين أصول الفقه، وبين قواعد الفقه، فالاول يحتوي على قواعد الاحكام الناشئة عن الالفاظ العربية وما يعرض لتلك الالفاظ من النسخ والترجيح نحو الأمر للوجوب والنهي للتحريم، ومعرفة الخاص والعام وما إلى ذلك، أما قواعد الفقه فهي قواعد كلية مشتملة على أسرار الشرع وحكمه، لكل قاعدة من الفروع في الشريعة ما لا يحصى (5) وقد أفرد جماعة من المؤلفين كتبا في قواعد الفقه، منهم الونشريسي والزقاق والامام السيوطي،

وقد نهجت مجلة الاحكام العدلية نفس النهج فاحتوت على طائفة من القواعد الكلية التي تعتبر كل واحدة منها أصلا فقهيا تدور عليه أحكام كثيرة، فقد أوردت المجلة تسعا وتسعين قاعدة أولها قاعدة «الأمور بمقاصدها» وآخرها قاعدة : «من سعى في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه. (6)

وفيما يلي نموذج من القواعد الفقهية ويتعلق الأمر بقاعدة :

«لاضرر ولا ضرار (7)

أصل هذه القاعدة حديث شريف ورد بعدة ألفاظ منها : «لا ضرر ولا ضرار» وورد بلفظ : «لا ضرر ولا ضرار في الاسلام».

وتفسر هذه القاعدة بعدة معان منها :

1) لا يجوز للانسان أن يضر أخاه ابتداء، ولا جزاء فالضرار معناه رد الضرر بضرر، أي مجازاة من يضرك، وقد ورد هذا الحديث ترغيبا للمرء في العفو حتى عمن يضره فضلا عن عدم الاضرار بالغير ابتداء.

2) ـ ولها تفسير آخر هو أن المرء لا يجوز له أن يتعدى ما أصيب به من ضرر لنيل حقه لقوله تعالى : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

3ـ إن الضرر ما تضر به الآخر وتنتفع بذلك الضرر، والضرار أن تضر الغير دون نفع لك بهذا الضرر، فيجب تفسيرا لهذا الحديث الامتناع عن الضرر سواء أكان فيه نفع أم لا.

شمول هذه القاعدة : تشمل هذه القاعدة حسب التفسير السابق نوعين من الاحكام : النوع الأول : أنه لا يجوز الاضرار ابتداء، أي لا يجوز للانسان أن يضر الغير، سواء كان الضرر في ماله أو في نفسه أو في سمعته، لان الضرر ظلم، محرم في جميع الشرائع والقوانين.

والنوع الثاني من الاحكام التي تترتب على هذه القاعدة هو انه لايجوز للمرء أن يقابل الضرر بضرر مثله، لذلك وضع الفقهاء قاعدة «الضرر لايزال بمثله» فإذا أضر شخص غيره في ماله أو في نفسه، فلا يجوز للمتضرر أن يبادره فينتقم منه بمثل ما أصيب به، بل يجب عليه أن يرفع الأمر إلى القاضي الذي هو صاحب الشان في رفع الضرر عن الناس بموجب أحكام الشرع والقانون.

والقوانين الوضعية تطبق هذه القاعدة وتنص على أحكامها في القانون المدني، ومنها المشرع المغربي الذي تناول موضوع الضرر في الباب الثالث من قانون الالتزامات والعقود بعنوان (الالتزامات الناشئة عن الجرائم وأشباهه الجرائم، وخصص لها الفصول من 77 إلى 106 من نفس القانون.

ويتفرع على هذه القاعدة عدة قواعد فقهية أخرى أوردها الفقهاء وهي :

1) ـــ الضرر يزال، 2) الضرورات تبيح المحظورات 3) الضرورات تقدر بقدرها 4) الضرر لا يزال بمثله 5) يحتمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام 6) الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف. 7) إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما. 8) يختار أهون الشرين 9) الضرر يدفع بقدر الامكان 10) درء المفاسد أولى من جلب المنافع (8)

الهوامش

(1) الشيخ محمد السايس نشأة الفقه الاجتهادي ص : 6

(2) أصول الفقه للخضري ص 373

(3) الامام الشوكاني، إرشاد الفحول ص : 2

(4) للمزيد من التفاصيل راجع المقدمة ص : 452

(5) ذ. علال الفاسي المدخل ص: 13

(6) مصطفى الزرقاء، الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد ج 1 ص: 211

(7) نص المادة 19 من مجلة الأحكام العدلية

(8) د. عبد الرحمن الصابوني المدخل لعلم الفقه ص : 376 - 380

ماذا عن عالم الأسماء؟
كيف كان يختار الرسول ﷺ أسماء أصحابه ويغيرها؟

ماذا يكون إحساسك إذا كان اسمك على غير المعتاد سمعا، قبيحا مثلا أو غريبا؟ هل ستضطر إلى تغييره أو تحويره ليكون جميلا؟ وهل تتردد إذا سئلت عنه؟ أم أنه لن يسبب لك أي ضيق أو حرج ولن تغيره بل تعتز به. طبعا هناك كثير من الناس لايهمهم قبح أسمائهم وآخرون يضيقون ذرعا منها ولكن من المسئول عن هذه الأسماء؟ نحن نصحبك معنا في جولة في عالم الأسماء الغريبة هذه الأسماء التي لا تسبب الحرج لصاحب الاسم فقط بل لمن ينادي كذلك. فهناك أسماء لحيوانات مثل جحش والديب والبغل أو جماد أو طير كعصفور وغراب وصقر او كائن بحري مثل مرجان وتمساح أو لون كخضر وخضرة أو اسم غريب مثل طشطوش كل هذه الاسماء السابقة هي أسماء لبني الإنسان وغيرها أكثر قبحا فهل هذا معقول وهل انتهت الأسماء لنطلق على أبنائنا مثلها؟ الغريب أن الذين يسمون أبناءهم بهذه الأسماء يعتقدون أن هذه الأسماء قد تحفظهم من الموت ولكن ما رأى أصحاب هذه الأسماء فيها؟ وما رأى علم النفس فيها؟ وماذا كان يفعل ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــ بأصحاب الأسماء القبيحة؟ تعالوا معنا لنعرف المزيد..

يقول الاستاذ عبير حسين أنه يصاب بالحرج دائما من اسمه خصوصا عندما تم تعيينه في مدرسة للبنات بمصر وعندما ذهب ليتسلم مهام عمله رفضت مديرة المدرسة وقالت له إنها طلبت من الوزارة انثى وليس ذكرا. وهذا الخطأ أجل تعيينه أربعة شهور ويقول أن والدته كانت دائما تموت لها الأطفال التي تنجبها لذلك فقد أطلقت عليه اسم أنثى ليعيش. كما تتصور خطأ.

أما الأستاذ عويس فجلة وهو يعمل محاسب فهو حزين جدا من اسمه هذا وازداد حزنه عندما تقدم لخطبة إحدى الفتيات فلم تقبله بسبب اسمه.

ويقول الرائد طشطوش حامد حسين بالبحرية المصرية أنه سعيد باسمه رغم غرابته ويعتقد أنه الوحيد بالجيش المصري بهذا الاسم.

وعن هذه الأسماء تقول الدكتورة سامية الساعاتي رئيس قسم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس : إن الاسم مهم جدا فهو أول دخول اجتماعي للشخص ويعد (جوازه) إلى الحياة الاجتماعية. وهناك أسماء غريبة حقا مثلا عندي تلميذة اسمها «تسالش» وتقول لي هذه الفتاة إنها سميت بذلك بسبب خلاف بين أمها وأبيها قبل أن تولد ولما ولدت لم يسأل عنها والدها فاطلقت عليها جدتها «تسالش».

وتقول الدكتورة سامية هناك تلميذة أخرى كانت دائما تشتكي من اسمها بسبب غرابته فقد أطلق عليها والدها «نهاية الجمال» وهناك أسماء لها دلالات ومرتبطة بالبيئة المحيطة فمثلا الريفيون يسمون عدس وخضر وخضرة ووردة والصيادون يسمون شلباية وهناك الكثير من النساء لا يرضين عن أسمائهن فيقمن بتحويرها مثل سنية تحب أن يطلق عليها سوسو. مع أن الأول أولى.

وتكمل الدكتورة سامية الساعاتي حديثها عن الأسماء فتقول : هناك أسماء مرتبطة بالفأل فمثلا إذا ولد المولود يسمى على اسم أول شيء يشد الانتباه فإذا وقف عصفور على الشباك سمي المولود عصفور وإذا ظهر فار سمي به وهذا اعتقاد بعض الناس وهناك بعض الناس يعتقد أن حياة المولود مكفولة ـ على زعمهم ـ باسمه الذي يجب أن يكون خاليا تماما من الحسن فيسمون أبناءهم خيشة وشحات ومشحوتة.

وتقول الدكتورة سامية : إن هذه الحالات تجعل الإنسان في ضيق شديد من نفسه وقد آن الأوان لكي تنتهي هذه الخرافات وأدعو الآباء لأن يحسنوا اختيار أسماء أبنائهم لأن الإنسان يحقق القيمة التي يحملها الاسم فمثلا باسم وخيري وأمين وغيرها من الأسماء لو لم يحمل قيمة اسمه لأعانه الناس على حملها فإذا كان باسم عبوسا لقال له الناس : كن مثل اسمك ولو كان أمين لصا لقال له القاض : كيف تسرق وأنت أمين؟

البقية ص 7

أهمية الجزاء في التربية الإسلامية

الأستاذ عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

جبلت النفوس على نيل الجزاء العاجل أو الآجل، وقد كان من اغراض الجزاء في التربية الإسلامية ما يتصل بسلوك الطفل وتحصيله، فإذا سمت اخلاقه أو ظهر تفوقه في مسابقة أو دراسة جوزي وكوفيء. ويكون الجزاء معنويا كالثناء والتقدير، وماديا كالجوائز النقدية، والحفلات التكريمية..

«ويكتسي الجزاء ـ كما جاء في معجم التربية والتعليم للدكتور ابن شقرون (1) ـ صبغة خاصة، ويختلف باختلاف العوامل المؤثرة فيه، ويجب أن يكون مراعيا لسن الطفل ومستواه وامكانياته وقدراته بحيث لا يتضمن الجزاء لا افراطا ولا تفريطا.

ومن جهة اخرى يجب أن يكون الجزاء متدرجا ومتطورا ومتتبعا لنمو عقل الطفل، وتطور بناء شخصيته. ففي هذه الحالة يجب ان ينطلق من الماديات والمحسوسات الى المعقولات والكليات ليصل الى درجة القيم العليا والمبادىء الانسانية.

وبذلك ينمو الطفل ويسمو ويتعالى مضحيا بالملذات الجسدية الوقتية، والشهوات الغريزية التي تستحوذ على شخصيته، فتعرقل تطوره وتكوينه. ولن يصل الى هذه الدرجة من التكوين الا ببذل جهود كافية: وسلوك إرادي مستمر ومنتظم ذلك ما تهدف إليه التربية الاسلامية، وتدعو الى تطبيقه.

ونظرا لأهمية الجزاء، وأثره في النفس البشرية، فقد ورد هذا اللفظ، ومشتقاته في القرآن الكريم مائة وسبع عشرة مرة، وتكرر بمعاني متقاربة في بعض الآيات، منها ما يناسب الموضوع الذي نحن بصدده كقوله تعالى:

«وأما من آمن وعمل صالحا فله الجزاء الحسنى. (سورة الكهف مدنية ـ الآية 88).

وقوله تعالى «وذلك جزاء من تزكى» (سورة طه مكية ـ الآية 76).

وقوله تعالى «فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون» (سورة سبأ مكية ـ الآية 37).

وقوله تعالى «لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين». (سورة الزمر مكية ـ الآية 34).

وقوله تعالى «ثم يجزاه الجزاء الاوفى» (سورة النجم مكية ـ الآية 41).

وقوله تعالى « هل جزاء الاحسان إلا الإحسان» (سورة الرحمان مدنية ـ الآية 60).

وقوله تعالى « ان هذا كان لكم جزاء، وكان سعيكم مشكورا» (سورة الانسان مدنية ـ الآية 22).

وقوله تعالى «جزاء من ربك عطاء حسابا» . (سورة النبأ مكية ـ الآية 36).

قال الإمام الغزالي (450هـ 422). : «يمدح الصبي المتأدب: ومهما ظهر منه من خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس».

وقال ابن مسكويه (325هـ 422) : «ويمدح الصبي بكل ما يظهر منه من خلق جميل، وفعل حسن، ويكرم عليه».

وقال ابن جماعة (639 هـ 733) : «فان كان بعضهم اكثر تحصيلا، وأشد اجتهادا أو أبلغ اجتهادا، أو أحسن أدبا، فاظهر اكرامه وتفضيله، وبين ان زيادة إكرامه لتلك الأسباب، فلا بأس بذلك، لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات».

وقد استجاب المسلمون لهذا الاتجاه، فكرموا أدبيا، وكافاوا ماديا كل من برز من التلاميذ، او اظهر تفوقا ونبوغا، وكان من مظاهر التكريم الأدبي أن يحمل الطفل على حصان او بعير، وقد ارتدى أجمل ملابسه، ويحيط به إخوانه وأقرانه، ويسير الموكب في الشوارع الهامة بالمدينة ويطل الناس من النوافذ والشرفات لتحية الموكب، وكثيرا ما يلقون على الطفل وموكبه اللوز والجوز أو الأزهار..

ومن ذلك ـ أيضا ـ الحفلة المعروفة في بعض الأوساط المغربية بالختمة أو التخريج، وفي فاس تسمى حبيبنا لأنهم ينشدون فيها احدى المنظومات المشهورة بمطلعها أحبيبنا يا محمد، وهي حفلة تقام للطفل عند ختم القرآن ـ كله أو بعضه ـ وطريقتها اقامة حفل كبير في دار الطفل يدعى إليه المعلم والتلاميذ والأصدقاء وأهل الخير، وتقدم لهم الأطعمة والمشروبات تحت أنغام الموسيقى، وزغاريد النساء، والولد وسط الدار في افخر ثيابه وبين يديه لوحته مزخرفة بالوان زاهية يتلقى الهدايا والتهاني .. وفي النهاية يقدم الأب إلى المعلم هدية ثمينة، ويحرر التلاميذ مدة تختلف حسب مركزه الاجتماعي، وربما أركبوا الطفل على فرس، وطافوا به لزيارة بعض الأضرحة على دقات الطبول، وأصوات المزامير، وحوله التلاميذ الذين كثيرا ما يرددون والمنظومة الزجلية للمرحوم سيدي عبد السلام القادري (1058 هـ 1110) والمسماة (التماس الرحمة فيما يقوله الصبيان عند الختمة) وهذا نصها الكامل:(2).

احبيبنا يا محمد ﴿ ﴾ الصلاة على محمد ﴿ ﴾ طابت الجنة وفاحت
وبسر الخلد باحث ﴿ ﴾ ولها الأنوار لاحت ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد
احبيبنا يا محمد ﴿ ﴾ الصلاة على محمد ﴿ ﴾ اعقبت مسكا وعنبر
واكتست دار وجوهر ﴿ ﴾ وازدادت حسنا ومنظر ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد
احبيبنا يا محمد ﴿ ﴾ الصلاة على محمد ﴿ ﴾ يسرت للمومنين
امة الهادي الأمينا ﴿ ﴾ سعدهم من فائزين ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد
احبيبنا يا محمد ﴿ ﴾ الصلاة على محمد ﴿ ﴾ ازلفت للمتقين
هم لها في السابقينا ﴿ ﴾ فتحها حقا يقينا ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد
عرفوا منها قصورا ﴿ ﴾ ونعيما وسرورا ﴿ ﴾ انزلت فيها بدورا
بالحبيب مولا ي محمد ﴿ ﴾ ولهم كانت تمنت ﴿ ﴾ وبكل الشوق حنت
فراتهم واطمانت ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد ﴿ ﴾ ربي إنا قد دعونا
اعطنا ما قد رجونا ﴿ ﴾ ونفعنا بما تلونا ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد
وامح ذنبا قد اتينا ﴿ ﴾ واعف عما قد جنينا ﴿ ﴾ تب علينا تب علينا
بالحبيب مولاي محمد ﴿ ﴾ رب وفقنا وعلم ﴿ ﴾ ثم فهمنا والهم
ثم بالرضوان انعم ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد ﴿ ﴾ هب لمن قد كان اجرا
في كتاب الله اقرا ﴿ ﴾ وفي بحر العلم اجرا ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد
رب واجعل والدينا ﴿ ﴾ في نعيم خالدينا ﴿ ﴾ واسقهم حوضا معينا
وارحم الأشياخ طرا ﴿ ﴾ ومن في الكتاب اقرا ﴿ ﴾ رحمة دنيا واخرى
بالحبيب مولاي محمد ﴿ ﴾ واغفر للمذنبين ﴿ ﴾ وجميع المسلمين
بإله العالمين ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد ﴿ ﴾ صل يارب وسلم
ثم مجد ثم عظم ﴿ ﴾ ثم اتحف ثم اكرم ﴿ ﴾ بالحبيب مولاي محمد

وأما عن المكافآت والجوائز المالية فقد كانت منتشرة جدا، وكثيرا ما كان مؤسسو المدارس يجعلون لها جزاء خاصا من أوقافهم لهذه المدارس، فكانت توزع على من حفظ كذا.. أو ختم كذا.. أو أحسن علم كذا.. حسب شرط المحبس، كما كانت توزع من حين لآخر جوائز سنية سلطانية على المجتهدين من الطلبة والتلاميذ.. أو من أصحاب الخير والإحسان.

وقد ورد في كتاب وقف الملك الأشرف الأيوبي على مدرسته بدمشق مايلي:

«ويجعل لكل من المشتغلين ثمانية دراهم، ومن زاد اشتغاله زاده ومن نقص نقصه، ويجعل لكل من السامعين أربعة أو ثلاثة، ومن ترجح منهم زاده، ومن كان فيه نباهة جاز إلحاقه بالثمانية، ومن حفظ منهم كتابا من كتب الحديث ، فللشيخ أن يخصه بجائزة».

ويذكر المؤرخ المقريزي أن الخليفة الظاهر أمر الدعاة أن يحفظوا الناس كتاب «دعائم الإسلام» ومختصر الوزير، وجعل لمن حفظ مكافآت مالية.

وكان هذا الخليفة يحفظ المفصل للزمخشري، وقد جعل لمن يستظهره مائة دينار، ولمن يستظهر الجامع الكبير مائتي دينار، لمن يستظهر الإيضاح ثلاثين دينارا سوى ما يخلع عليه من الحلة (الكسوة).

وهكذا كان المسلمون الأوائل يكافئون المجدين من الطلاب، ويشجعونهم على الدراسة والتحصيل مما كان له الأثر البالغ في نشر ألوان العلم والمعرفة بين الأمم والشعوب، وأفاد الفرد في دينه ودنياه، ودفع بعجلة الحضارة الإنسانية نحو التقدم والازدهار..

الهوامش :

1) انظر نفس المصدر ص 268.

2) انظر كتاب من اعلام الفكر المعاصر بالعدوتين.

الرباط وسلا للمرحوم عبد الله الجراري (ج 1 ص 34).

مع الاعلام الاسلامي في تحدياته الحضارية المعاصرة

الاستاذ : أحمد الفحصي
عضو الرابطة
فرع الرباط

إن الحديث عن الدور الذي يجب أن يضطلع به ـ الاعلام الاسلامي ـ حديث يدفعنا الى لفت النظر للغياب الخطير لهذا الاعلام ـ محليا ـ ودوليا ـ وفي واقعنا المعاصر ـ على مستوى الامة الاسلامية، وهذا ما حدا بالعديد من المصلحين ـ إلى التفكير الجاد، والتحرك السريع العملي ، لكي نعمل على سد هذا الفراغ الهائل في هذا المجال الحيوي ـ من مقوماتنا ـ وحضارتنا.

ومما لاشك فيه، أن الاعلام الاسلامي، وجد ليسهم في بناء الشخصية الاسلامية، وذلك بترسيخ مبادىء العقيدة السليمة، وتأهيل الفكر الصحيح في العقول والافهام، وتنمية النوازع الاخلاقية الفاضلة في النفوس، والعمل على إشاعة روح الاخوة والتعاون، بين أفراد المجتمع الاسلامي، تنمويا، واجتماعيا، وعقائديا، وتعميق مشاعر الولاء للاسلام، والاعتزاز بالهوية المميزة للامة الاسلامية، والسعي إلى فهم واقع حاضر العالم، فهما حقيقيا وواقعيا، يعتمد على النظريات العلمية، والتحليل الموضوعي، والدراسات الوافية.

اضف إلى ذلك، أن الاعلام الاسلامي، لا يستطيع أن ينهض بمهامه البناءة هذه إلا عندما يتحقق التعاون المثمر بينه وبين بقية مؤسسات المجتمع ككل، من أجهزة التشريع، والتربية والتعليم، والثقافة، وقنوات التوجيه الديني، والاجتماعي وغيرها.

هذا، عن التطلعات المستقبلية، أما عن مواجهته العامة في عصرنا الحاضر، فتتطلب، فوق هذا وذاك، إيجاد مناخ يواكب المد الاسلامي، ويلازم رسالته وهديه بناء على هذه الاسس :

أولا : الدفاع عن الحقيقة الاسلامية، عقيدة، وتشريعا، وحضارة، مع التصدي لتفنيد الشبهات التي تلصق، بمصداقيته، وتعاليمه، ومبادئه

ثانيا : توعية الرأي العام بخطورة النزعات، والتيارات التي غزت المجتمع الاسلامي، من جمود، وشعوذة، وتطرف، وغلو، الخ.

والاعلام الاسلامي، كمؤسسة ذات رسالة نبيلة، في تحريك البعد الحضاري الاصلاحي، ينبغي أن يعتمد أولا، وقبل كل شيء، على المؤهلات الضرورية والملحة، كالاهتمام والتعلق بما تفرزه وسائل الاعلام الاسلامية، دون غيرها، مع التركيز على تقوية الهيآت والمنظمات التي تسعى إلى توحيد صف الدول الاسلامية، وتبادل الخبرات فيما بينها، وخوض غمار المواجهة للتحديات الحضارية وتقليل الاعتماد على المؤسسات الاجنبية، وأخيرا، مراجعة الهياكل الإعلامية في الدول الاسلامية، والبحث المتواصل لمعرفة أسباب تخلفها، وبذلك، توضع الاسس المتينة لانطلاقة إعلامية، قوية، تجمع العالم الاسلامي على صعيد واحد، وإعلام موحد، يؤدي رسالته الكبرى في التوجيه، والارشاد، وأيضا في توعية وقيادة الرأي العام.

ماذا عن عالم الأسماء ؟

كيف كان يختار الرسول ﷺ أسماء أصحابه ويغيرها

تابع ص 5

أما الدكتور عادل صادق من أشهر أطباء النفس في مصر فيقول: إن الإنسان من الممكن أن يتأقلم مع اسمه دون أن يسبب له إزعاجا بعد أن يعيش فترة يصاب فيها بالحرج والدونية لذلك فلا داعي لها من جانب الآباء لأن هذه الأسماء هي الشذوذ بعينه لأن أصحابها على الرغم من تقالمهم معها بعد فترة إلا أنهم تتاثر بها شخصياتهم.

وتعال معنا لتعرف الكثير عن الاسم يقول الترمذي «الاسم هو السمة وإنما سمي اسما لأنه يضيء لك عن لب الشيء ويترجم عن مكنونه وليس شيء إلا وقد وسمه الله باسم يدل على ما فيه من الجوهر فاحتوت الأسماء على جميع العلم بالاشياء فعلمها الله آدم - صلوات الله عليه - وأبرز بها فضيلته في العلم على الملائكة. ومما يزيد في أهمية الاسماء ما لاحظه ابن القيم من تاثيرها في المسميات وتاثر المسميات بها حين قال : «لما كانت الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب وإن لا تكون معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها قالواقع يشهد بخلافه بل للاسماء تاثير في المسميات وللمسميات تاثر في أسمائها في الحسن والقبح والخفة والثقل».

— وأحسن الأسماء هي أسماء الله الحسنى لقوله تبارك وتعالى : «الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» فالحسنى تانيث الأحسن افعل تفضيل ومعنى ذلك انها أحسن الأسماء وأحبها وحسن الأسماء ما حسن معنى ودل على حسنه حسن السياق من تبشير أو امتنان ولكثرة أمثلته سوف نجتزيء ببعضه فقد قال تعالى (إذ قالت الملائكة يا مريم إنا الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) وقال تعالى : (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) وقال تعالى : (ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد) وقال تعالى : (هو سماكم المسلمين من قبل) وقال تعالى : (ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) فعيسى ويحيى وأحمد والمسلمون والسلسبيل كلها أسماء حسنة لان الله ذكرها في معرض التبشير والامتنان والوعد على أنها منه سبحانه وتعالى ولكن ماذا تعني هذه الأسماء؟

- عيسى هو معرب (يسوع) ومعماه السيد

— يحيى من الحياة وهو اسم لم يسم به أحد قبل يحيى عليه السلام.

- أحمد معناه أحمد الحامدين لربه.

- المسلمون من الإسلام وهو من السلام والخير

— السلسبيل سميت به عين الزنجبيل في الجنة لسلاسة مسيلها.

وهذا من ما حسن أما المنكر من الأسماء فهو ما أنكره الله أو نهى عنه «إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» ويقول الجاحظ : العرب كانت تسمي بكلب وحمار وحجر وحنظلة وقرد على التفاؤل بذلك وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والفال فإن سمع إنسانا يقول حجرا أو رأى حجرا سمى ابنه به وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وإذا رأى حمارا تاول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت».

ولكن تعالوا بنا نرى ماذا فعل الرسول الهادي عليه الصلاة والسلام بهذه الأسماء فقد كان الرسول يسأل كل من يدخل الإسلام عن اسمه إن كان خيرا فخير وإن كان قبيحا طلب منه تغييره ولعلك قد لاحظت من ذلك مدى اهتمامه عليه السلام بالأسماء وحرصه على حسنها حتى تكون مما يحبه الله ويقبله الذوق العام ولا أظنك تستغرب هذا ممن أدبه ربه فاحسن تاديبه وعلمه فيما علمه بأن الأسماء هي باب العلم وأول ما تعلمه آدم عليه السلام كما علمه أن حسن التسمية من الإيمان وأن (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) وأن التسمية الحسنة من نعم الله علينا التي ينبغي شكرها فعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح» رواه الترمذي، وعنها ايضا «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع اسما قبيحا غيره» رواه الطبراني وروى البخاري بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال : حزن. قال أنت سهل . قال لا أغير اسما سمانية أبي. قال ابن المسيب : فمازالت الحزونة فينا بعد .وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث هانيء بن يزيد رضي الله عنه - عن وفادته مع قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم «وسمع النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يسمون رجلا منهم عبد الحجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك ؟ قال عبد الحجر قال : لا، أنت عبد الله لقد غير الرسول كل الأسماء التي تدل على العبودية لغير الله مثل عبد شمس وعبد مناف وعبد الحبان وعبد الكعبة وعبد العزى وعبد الحارث. وعبد عوف فهناك أسماء غيرها الرسول عليه الصلاة والسلام لأن العبودية فيها لغير الله وغير الأسماء التي تعني الغلظة والشدة وغير الأسماء لكراهية مسماها مثل غراب وشيطان وغير الأسماء التي فيها سب لصاحبها مثل بني الزنية سماهم بني الرشدة وغير الاسماء التي تعني الكسل ونحوه فقد سمى عليه الصلاة والسلام رجلا اسمه المضطجع بالمنبعث وهناك أسماء غيرها لأنها أسماء لله مثل الحكم.

وبعد كل ما تقدم فهل يكون لدى الجميع وقفة في وجه الأسماء القبيحة والمعبدة لغير الله وحسن اختيارها؟.. أيها الناس اتقوا الله في أبنائكم فمن حقهم عليكم اسم حسن.

عن المجلة العربية

نافذة على الحاسوب

الزرع والنبات في القرآن الكريم

تابع ص 8

المدنية: ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا﴾ الآية.

2 – آية 99 من سورة الانعام المكية: ﴿وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء...﴾ الآية.

3– آية 58 من سورة الاعراف المكية: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه...﴾ الآية وقد جرت مثلا.

4– آية 24 من سورة يونس المكية: ﴿انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض﴾ الآية.

5– آية 45 من سورة الكهف المكية: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾.

6– آية 53 من سورة طه المكية: ﴿الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى﴾.

7 – آية 20 من سورة الحديد المدنية: ﴿اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور﴾.

8 – آية 17 من سورة نوح المكية: ﴿والله انبتكم من الارض نباتا﴾.

9 – آية 15 من سورة النبا المكية: ﴿وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴿14﴾ لنخرج به حبا ونباتا ﴿15﴾.

ثقافة وأدب .... ثقافة وادب .... ثقافة وأدب

شعراء من السودان

التجاني يوسف شاعر من السودان كان متاثرا بجمال الطبيعة، فكان شعره يصدر عن حس مرهف وعاطفة صادقة فهو يفرق في التامل العميق في الكون ويستعمل الوانا من ضروب البلاغة والبيان.

ومن شعره الرائع:

هذه الذرة كم تحمل في العالم سرا
قف لديها وامتزج في ذاتها عمقا وغورا
وانطلق في جوها المملوء ايمانا وبرا
وتنقل بين كبرى في الذراري وصغرا
تركل الكون لا يفتر تسبيحا وذكرا
وترسي من الوجود بشط
خلصت للحياة من كل قيد
ومشت للزمان في غير شرط
وافاظت على الصبا آيات
من النور في غلائل خط
صابها في الضحى مرش من الأصل
على آنف الحدائق مبطن
نضرتها يد الربيع وجالت
في حواشيها برفق وضغط
هي نفسي من الندى قطرا ت
لم تنلها يد الزمان بخلط
هي في صفحة الشباب قوي
تزخر بالحب او تموج بسخط

فلقد اكتشف الشاعر التجاني سر الذرة، وهو ما اكتشفه الفيزيائيون فاصبحت سلاحا ذا حدين، فهي مدمرة ومفيدة في وقت معا، وهي مدعاة ايمان بالخالق الذي أحسن كل شيء صنعا، والذرة مما يسبح لله شانها شان غيرها من مخلوقات الله، وفي بيته الذي يقول فيه:

تركل الكون لا يفتر تسبيحا وذكرا

هو اقتباس من القرآن الكريم كما في قوله سبحانه وتعالى: «تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن، وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا».

ثم يستمر شاعرنا في قصيدته فيقول:

سل هزار الحقل من انبته وردا وزهرا
وسل الوردة من اودعها طيبا ونشرا
تنظر الروح وتسمع بين اعماقك امرا

فهناك يصف الشاعر التجاني بعض مظاهر الطبيعة وصفا يقوده الى الايمان بالله مبدع لهذه الاشياء من زهرة فواحة، ووردة طيبة، ولنعش معه في ابيات اخرى يقول فيها:

تبارك الذي خلق من مضغة ومن علق
سبحانه مصورا من حماة الطين حدق
شق الجفون السود واستل من الليل الفلق
من بهذا الطفل في الارض ومن ثم رزق
يدير عينيه ويستفسر عن سر الشفق

وفي اعتزازه بنفسه يقول:

هي نفسي اشراقة من سماء
الله تحبو مع القرون وتبطي
وموجة كالسماء تقلع من شط

كلمات عربية تنطقها خطأ

في احاديثنا ، وفي كلماتنا ننطق ببعض الكلمات خطأ ولابد من تصحيح لساننا العربي ليخرج تلك الكلمات سليمة من الغلط فكيف ذلك مثلا؟

من الاخطاء التي يقع فيها الكثيرون هو استعمال الهمزة القطعية في محل الهمزة الوصلية وهذا مخالف للملكة اللسانية العربية التي لها في هذا الموضوع قواعد ثابتة يمكن تلخيصها هكذا:

همزة:

افتعل وانفعل واستفعل ومصادرها وصلية، وتكون قطعية في أول الكلام وهي مكسورة فيقال على سبيل المثال:

«اعتبارك لما ذكر»

لكن في الوسط نقول : لاعتبارك...

وهكذا في الصبغتين الأخريين وكذلك همزة الامر من الثلاثي وصلية في وسط الكلام ثم ان الكلمات العشر الاتية وصلية الهمزة وهي:

ابن، ابنة، اثنان، اثنتان، وامرؤ، وامرأة، ...ولذا نقول باسم الله ولا نقول بإسم الله...

ومن الاخطاء التي تجري على الالسنة استعمال كلمة القناعة بمعنى الاقتناع والقناعة كما هو معروف عند عامة الناس حمد الله على ما أعطى وعدم التطلع الى ما هو أكثر، ولا علاقة لها بالايمان بالشيء والتيقن منه.